المحاضرة الثامنة:

المرحلة الثانية: يتم تحديد المفاهيم المفتاحية والأفكار الأساسية للخطاب:

في هذه المرحلة نوضح ما يبدو غامضا وغير معلوم في محتوى الخطاب من تعابير سواء ألفاظ، أو مفاهيم، أو أفكار أساسية.

فبعض الكلمات عندما تقرأ لأول مرة نفهم معناها وتحمل إلينا طابعا أوليا، ولكن يجب أن نفرق بين الطابع الأول ومعطيات الواقع الحقيقي للخطاب والأهداف والنيات التي نراها والتي تتعلق بإرادة صاحب الخطاب.

فالبنسبة للكلمات لا يجب أن نهمل أية كلمة لا نعرف معناها، أو نأخذها بمعنى يتبادر للذهن لأول وهلة لأن ذلك قد يؤدي إلى تحويل المعنى تماما للالتباس.

وبالنسبة للمفاهيم: " لفظ عام يعبر عن مجموعة متجانسة من الأشياء "، أو هو " تجريد للواقع يسمح لنا بأن نعبر عن هذا الواقع من خلاله "، أدوات الفكر والعلم والمعرفة، ذات طابع اتفاقي بين أهل كل تخصص علمي، وهي لذلك مهمة في صياغة النظريات والأيديولوجيات والأفكار، وهي وسائل الاتصال والتواصل الثقافي والاجتماعي والسياسي، فهو (المفهوم) تعبير موجز عن ظاهرة يطلب تعريفه ليساعد على فهم وتحليل الظاهرة التي يدل عليها.

وبالنسبة للأفكار فهناك عدة أفكار أساسية كبرى في كل تخصص علمي أيا كانت التعابير المستعملة للدلالة عليها، لذلك يجب فحص الأفكار بدقة والتعرف عليها لأنها تكون ما يمكن أن تطلق عليه " النسق العام " للخطاب السياسي.

المرحلة الثالثة لتحليل الخطاب السياسي:

وهي مرحلة الغوص في بنية الخطاب السياسي والتنقيب فيه، وبنية الخطاب، وبنية الخطاب التي نبحث فيها تحتوي على ثلاثة أنواع:

- البنية الطبوغرافية للخطاب السياسي وتتضمن: التعريف بعدد المقاطع في الخطاب الدالة بتقسيم الموضوع إلى أفكاره الأساسية، وإذا لم تكن في الخطاب عدة مقاطع فيجب الانتباه إلى النقطة المركزية التي يتمحور حولها الخطاب واستخراجها، أما إذا كان الخطاب مطولا غير واضح المعالم فيجب الانتباه إلى التسلسل في الأفكار وانتظام تنسيقها واستخراج خريطة الخطاب الفكرية.
- البنية اللغوية للخطاب السياسي: وتعني الانتباه عند تحليل الخطاب إلى حروف الوصل والاشارة والضمائر، لتظهر خيوط الخطاب، كما يجب الانتباه إلى صيغ الجمل خصوصا صيغ الاثبات والنفي، الأمر والاثبات، وإلى محل الجمل من الإعراب لفهم ما تدل عليه ضمن السياق العام للخطاب.
- البنية المنطقية للخطاب السياسي: ويقصد بها الانتباه إلى قاعدتين منطقيتين هما:

أ- الاستدلال بالاستنتاج المنطقي: أي كيف يتم الانتقال في الخطاب من القاعدة العامة إلى التصرف الذي تنطبق علبه وغالبا ما يظهر على شكل خلفية منطقية.

ب- الاستدلال بالاستقراء: مثال الاستدلال بالانتقال من الخاص إلى العام، أو من الجزء إلى الكل وهدفه تعميم قاعدة، ويظهر خصوصا عن طريق القياس ويقصد إعطاء حالة غير منصوص عليها حكم منصوص عليها حكم.

المرحلة الرابعة: التنقيب عن غاية أو غايات الخطاب السياسي:

في هذه المرحلة تعد تتويجا للمراحل الثلاث السابقة، لأننا نستعين بما استكشفناه وعرفناه وحللناه سابقا حول: أصل وطبيعة الخطاب (المرحلة الأولى) وحول المفاهيم الأساسية (المرحلة الثانية)، وحول البنية المنطقية (المرحلة الثالثة)، لإدراك الغاية من الخطاب ورهانات أصحابه.

والسؤال الذي ينبغي الإجابة عنه في هذه المرحلة الرابعة هو: ماهي غاية هذا الخطاب؟ وماهي الرسالة التي يحملها ويراد أن تصل للقارئ؟

وبالطبع فإن الغاية في الخطاب لها مفهوم نسبي، بحيث يعود اكتشاف جوهره وحقيقته إلى ذكاء المحلل وللمدخل النظري الذي تبناه ضمن إطار علمي تخصصي معين.

كما يجب الانتباه إلى صيغ الجمل وخصوصا صيغ الاثبات والنفي، الأمر، الاثبات، وإلى محل الجمل من الإعراب، لفهم ما تدل عليه ضمن السياق العام للخطاب.

وكل هذه المراحل السابقة لابد من تطبيقها في خطة منهجية بخطوات محددة حتى نصل إلى الحقائق المبحوث عنها.

وفي ختام محاضرات تحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية، نجدد التأكيد على أهمية فهم وتحليل الوثائق السياسية والمواثيق الدولية لفهم العلاقات الدولية والعمل السياسي العالمي، من خلال تعلم هذه العملية نكتسب القدرة على استخلاص المعلومات الحيوية والتحليل العميق للسياسات والمبادئ الأساسية التي تحكم التفاعلات الدولية.

كما نشدد على أهمية النظرية والممارسة في تحليل الوثائق السياسية وضرورة الاعتماد على المنهجية والموثوقية في جمع وتحليل البيانات لضمان التفاعل الفعال مع التحديات الدولية المعاصرة، من خلال توجيه الجهود نحو فهم أعمق وتحليل أكثر دقة، حيث يمكن للطلاب أن يصبحوا قادة مستقبليين قادرين على تحليل الوثائق السياسية بطريقة تخدم المصالح العامة وتعزز التعاون الدولي والسلام العالمي.

أستاذة المادة: الدكتورة عدوم حميدة

بالتوفيق.